

تأملات واقتراحات لأجل نهضة أصيلة للغة العربية

أ. سميرة بيطام

مقدمة :

منذ نشأة الأمم و تكاثر الشعوب و هي تسعى إلى إقامة صرح متين يحتوي تطلمات كل أمة للمضي قدما نحو تلبية رغبات شعوبها في حياة تليق بمدارك و طموحات أي مجتمع إنساني ، و للعلامة بن خلدون في مقدمته العظيمة التي سماها كتاب العبر و ديوان المبتدأ أو الخبر قول في هذا الصدد ، حيث يقول : إن الدول القديمة المستقرة يضيها شيئا ن :

أولهما :

اللغة العربية بأشكال مختلفة أصلها العربي كلمة مخزن و شكلها الإنساني يشهد على هذا الأصل شهادة صريحة ، و العلوم نفسها لا تزال تحتفظ بكثير من الأسماء العربية ، فكلمة الجبر مشتقة من الجبر و المقابلة و كلمة الأنبيك تنحدر من أصول عربية .

و حتى أسماء النجوم الغربية المعروفة عند علماء الفلك لا تخلو من كلمات عربية مثل ألتار و هو النسر الطائر و فاما الحوت ما هو إلا فم الحوت و بتلجور هو بيت الجوزاء ، و عليه فان رجال الفكر و العلم في البلاد الأوروبية ينهلون من منتهل العلم القائمة في الأندلس و يتهافتون على درس المؤلفات العربية من ترجمتها إلى اللاتينية ، و أصبحت الجامعات تتنافس على اقتناء الكتب العربية و استكمال تعليم اللغة العربية ، إلا أنه لا يمكن فهم محتوى النصوص الفلسفية و الأدبية مثلا إلا بمعرفة اللغة العربية و بحور مفاهيمها العميقة .

إنها تأملات في اللغة العربية و ما أكثرها وجودا ، فإلى أي حد استطاعت اللغة العربية أن تحافظ على أصالتها وسط زخم العولمة ؟ و هي إشكالية سنحاول الإجابة عنها بأسلوب تحليلي و صفي وفق الخطة التالية :

المبحث الأول: اللغة العربية بين المس و اليوم

المطلب الأول: مكانة اللغة العربية و تحديات البقاء

المطلب الثاني: اللغة العربية و صراعات العصر

المبحث الثاني: متطلبات النهضة للغة العربية

المطلب الأول : اللغة العربية أساس النهضة

المطلب الثاني: مستقبل اللغة العربية و ثوابت المناهضة التتموية

أن تنشأ مطالبة من الأطراف و هذه الولايات التي تطالب بالاستقرار لا تبدأ بمطالبها إلا إذا تقلص ظل الدولة المستقرة ، فيبدوون أولا بالمطالبة بمطالب صغيرة ليست لها أهمية و سرهم في ذلك هي تصوراتهم الوهمية في طلب الحقوق التي تبدأ صغيرة لتصل إلى هرم الدولة و مقاصدها و نظامها ، لتبدأ المرحلة الأخيرة من المناخرة و التي تكون نتيجتها مؤكدة و هي سقوط هيكل الدولة و استحداث نظام جديد على أنقاض الدولة الفانية .

و لعل الأمة العربية إحدى الأمم التي تلونت مسيرة حياة الشعوب فيها ، فحياة الأمم و أحوالها لا تشير على وتيرة واحدة بل إنها تتغير و تتطور على الدوام ، و يكون هذا التطور تارة على شكل تقدم و اعتلاء و تارة على شكل تقهقر و انحطاط ، و اللغة العربية إحدى دلالات رقي الدول على الرغم من تحديات العصر و ما جلبته العولمة من محاولات للتهميش مرة و للإقصاء مرة أخرى ، فأصبحت اللغة العربية تصارع و تكابد لتحافظ على مكانتها المرموقة التي عرفت بها منذ الحضارة العربية ، و ما الكلمات العربية التي تسربت إلى اللغات الأوروبية و التي لا تزال تعيش فيها إلا دليل على عمق تأثير الأمة العربية في الحضارة الغربية و هذه بعض الأمثلة .

إن ارق المنسوجات تعرف في الغرب باسم موسيلين ، و هذا يدل على أن تلك المنسوجات كانت تنسب إلى مدينة الموصل المشهور في شمال العراق ، و أدق الجلود تسمى في عدة لغات ماروكين ، و هذه الكلمة منحدره من اسم مراكش (المغرب) ، و كلمة ماغازين الدارجة في

خاتمة

لكن من الأهمية بمكان في شأن اللغة العربية أن القرآن الكريم أعاد تنظيم اللغة وجمع شتاتها ، ثم وقف على حروفها ، كما هو معلوم من فواتح الصور « وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى و من حولها » سورة الشورى الآية ٧ ، حيث انام القرى أو منازل الإنسان فقد بقيت فيها بقايا من بلاغة اللغة و فصاحة اللسان و تآثر حولها الكثير من المفردات « و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون » ، بمعنى أن كافة كلمات القرآن عربية خالصة مضبوطة في إطار اللغة و هي إحدى معجزات القرآن ، فمثلا لو أخذنا هذه الكلمات : الطير و الطائرة و الطيار و الطيران ، نجدها تتحد من أصل واحد ، وبالمقابل لو نظرنا إلى نفس الكلمات في اللغة الانجليزية مثلا لوجدنا كتابتها و نطقها مختلف تماما عما هو عليه في اللغة العربية ، و هذه إحدى فنون اللغة و إبداعها.

المطلب الأول : مكانة اللغة العربية وتحديات

البقاء

لقد ظلت اللغة العربية تكتب غير معجمة (غير منطوقة) حتى منتصف القرن الأول الهجري (٤) ، كما ظلت تكتب غير مشكولة بالحركات و السككات ، فحين دخل أهل الأمصار في الإسلام و اختلط العرب بهم ظهر اللحن على الألسنة ، و خيف على القرآن الكريم أن يتطرق إليه ذلك اللحن ، و حينئذ توصل أبو السواد الدولي إلى طريقة لضبط كلمات للدلالة على الفتحة ، و نقطة تحته للدلالة على الكسرة ، و نقطة على شماليه للدلالة على الضمة ، و نقطتين فوقه أو تحته أو عن شماليه للدلالة على التثوين ، و ترك الحرف الساكن خاليا من النقط ، إلا أن هذا الضبط لم يكن يستعمل إلا في المصحف ، و في القرن الثاني الهجري وضع الخليل بن أحمد طريقة أخرى ، بان جعل للفتحة ألفا صغيرة مضطجعة فوق الحرف ، و للكسرة ياء صغيرة تحته ، و للضمة واو صغيرة فوقه ، وكان يكرر الحرف في حالة التثوين ، ثم تطورت هذه الطريقة إلى ما هو شائع اليوم.

المبحث الأول : اللغة العربية بين أمس و اليوم
قال وليام فولكنار « الماضي لن يدفن إلى الأبد و هو لم يمضي بعد » ، كما قيل قديما « في البدء كانت الكلمة » (١).

إن الكلمة رمز منطقتها يحمل فكرا ، و الفكر من حيث هو خاصية فريدة يتميز بها الكائن الإنساني عن بقية المخلوقات في هذا الوجود يتجسد في رموز (تعقل و لا تحس) تمثل ارقى وسائل التواصل و التفاهم بين أبناء البشر في المكان.

و تعتبر اللغة أهم طريقة للتواصل و التفاهم بين أبناء البشر في كل مكان ، فالفرد في هذه الحياة هو عبارة عن حلقة في سلسلة طويلة متصلة الحلقات من حيث الأفكار و الرغبات و الميولات و ليس يترجمها و يشرح أبعادها سوى اللغة ، و ما يهمنا في نوع اللغة هي العربية (٢) ، اذ هناك العديد من الآراء لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلى أن يعرب كان أول من أعرب في لسانه و تكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه ، وورد في الحديث النبوي أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم أول من فتق لسانه بالعربية المبينة و هو بن أربع عشرة سنة بينما نسى لسان أبيه ، أما البعض الآخر فيذهب إلى القول أن العربية كانت لغة آدم في الجنة ، إلا انه لا وجود لبراهين علمية أو أحاديث نبوية ثابتة ترجح أيا من تلك الادعاءات.

و اللغة لا تكون رسمية بالاسم فحسب و إنما تكون رسمية بالقول و العمل ، و لو وصفت لغة ما بأنها رسمية دون أن تكون مستعملة استعمالا كاملا و حقيقيا في الحياة العملية و الرسمية للمواطنين ، فان هذه الصفة الرسمية لا تعدو أن تكون شعارا خاليا من المحتوى أقل ما ينتج عنه على صعيد الواقع هو وضع غير طبيعي تصير فيه الغلبة للاستثناء على القاعدة ، و تسود لغة الاستعمال (الأجنبية) على اللغة الرسمية و الوطنية المكرسة - نصا- في دستور البلاد ، لأن العبرة هنا ليست في الإناء ، و إنما هي بما في الإناء من ماء أو غذاء (٢).

الذكية ، و هذا ما جعل لغة التخاطب تقل يومياً ليكتفي المتحدثون بإرسال رسائل قصيرة و سريعة تقي بغرض طلب الخدمة أو التهنئة بمناسبة ما أو قضاء حاجات و على جناح السرعة ، حتى قراءة الكتب بدأت تقل و ظهرت وسط منافسة التكنولوجيا الآلية و المطالعة المكسبة للمعرفة و المعلومات و كل متطلبات التعلم .

و لعل أبرز أشكال العولمة الثقافية التي يشهدها العصر الحاضر هي العولمة ، ان العولمة - من ناحية- قد فتحت باباً ووفرت جميع الوسائل لكل لغة لتجد سبيلها إلى خوض التواصل الدولي ، و لكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن إطلاق عليه مصطلح « أزمة الهوية اللغوية » ، حيث أن أبناء هذا

العصر لم يعوودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم و أرضهم و إنما تنتمي هويتهم اللغوية إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدولي ، فكما اختفت هويتهم الثقافية اختفت هويتهم اللغوية (٧) .

و عليه ، فان اللغة العربية تعد أكثر من يعاني هذه الأزمة في ظل هيمنة العولمة ، حتى أن البعض يشرح ظاهرة العولمة أنها جاءت بكل ما تحتاج إليه هذه اللغة شرط الحفاظ على أساسيات اللغة و مقوماتها ، غير أن البعض الآخر يرى ما يخالف ذلك في أن اللغة العربية بدأت تتعزل داخل أراضيها و خارجها حتى أنها أصبحت منسية لدى الناطقين بها و الناطقين بغيرها ، و أن الانتماء لهذه اللغة و المتمثل في الرغبة في تعلمها و استخدامها بدأ ينقص شيئاً فشيئاً و ذلك لأسباب ليست خارجية فقط و إنما بسبب سيطرة اللغة الأجنبية و استيلائها و كذا غياب المنهج اللغوي و السياسة اللغوية لدعم هذه اللغة .

المبحث الثاني : متطلبات النهضة للغة العربية

لقد كانت اللغة العربية في العصر الجاهلي هادئة مطمئنة مستقرة في أصحابها صوتاً و صرفاً ونحواً و دلالة ، مع فروقات بسيطة من قبيلة إلى قبيلة تؤدي وظيفتها عندهم ببسر و سهولة من غير عناء أو صعوبة ، لأنها ورثت هكذا و سمعت هكذا (٨) .

فإذا كانت اللغات هي وعاء الفكر الإنساني ، فان

لكن هذا التطور فتح على نفسه صراعاً على اعتبار ان اللغة العربية تواجه العديد من صور التحدي التي فرضتها عوامل العولمة ، و الثورة المعلوماتية و الانفجار المعرفي و التقدم الهائل في تقنيات المعلومات و الاتصالات و ما يتبعها من تغيير طال كل مجالات الحياة مما أدى إلى تقارب المسافات و تلاشي الحدود بين الدول و القارات . و لقد قال مدير جامعة الحدود الشمالية السعودي الدكتور سعيد عمر آل عمر أن اللغة العربية في واقع الأمر من أكثر اللغات انتشاراً في العالم ، فقد كانت لغة للعلم و الأدب و لغة للسياسة لقرون طويلة في جميع البلاد التي فتحتها و حكمها المسلمون ، و لقد أثرت على كثير من اللغات الأخرى في العالم ، فقد كانت اللغة العربية قوية بقوة المسلمين ، مؤثرة بقدر تأثيرهم في غيرهم (٥) .

إن هذا التأثير للغة العربية على باقي اللغات هو ما جعلها تبحث لها عن مكانة دائمة من أجل البقاء في محاولة منها لصد كل محاولة لأجل اندثارها أو تراجع مكانتها و لكن يبقى الصراع قائماً بل وصعباً في ظل هيمنة العولمة بتكنولوجية حديثة في وسائل الاتصال و التواصل ، ما يجعل رهان البقاء هو مكسب اللغة العربية الأول و الأخير .

المطلب الثاني : اللغة العربية و صراعات العصر

أصبحت العولمة في العصر الحاضر اتجاهاً سائداً تتحرك في ضوئها جميع ديناميكيات هذا العصر بشتى مجالاتها بدون استثناء ، و أصبح كل ما ينشغل به إنسان العصر ممن يريد التطور و التقدم سعياً إلى مواجهة تحدياتها و تلبية متطلباتها ، و يقاس التطور و التقدم في ضوء ذلك على مدى القدرة على تلبية متطلبات العولمة (٦) .

و رغم أن العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية تمثلت في عولمة الاقتصاد الرأسمالي ، إلا أن الحديث عنها بدأ يتوقف من منظور ثقافي ، لن العولمة الثقافية تركت آثاراً بالغة الوضوح مما أثر على حياة البشر في سلوكياتهم و ميولاتهم و طريقة تواصلهم ليتم الاكتفاء بالحديث بواسطة أجهزة الحواسيب و الهواتف

السلوك الإنساني بمختلف أشكاله وأنواعه (١٠).
و بالتالي ، فإن اللغات الأجنبية المفروضة كلفات
رسمية ووطنية في بلداننا الإسلامية هي أقرب إلى
التعبير عن جوانب الحياة الثقافية (الروحية والمعيشية)
للسعوب المسلمة من اللغة العربية المقدسة لدى الشارع
الإسلامي و الذي ظل يتعلمها و يحافظ عليها بمجوده
الخاص عبر القرون متحديا بذلك كل الحواجز و
المعوقات الموضوعية في طريقها من حكام المسلمين في
الداخل بأوامر و إيعاءات من ولاة أمورهم في الخارج
(١١).

و الناظر و المتأمل و الناطق للغة العربية يجدها من
اللغات النامية و السبب يعود إلى أن أصولها تقترب إلى
أعمق التاريخ حتى نزول القرآن الكريم « بلسان عربي
مبين » ، و هذا الكتاب المنزل من السماء بهذه اللغة
هو محفوظ ، قال تعالى « إنا نحن نزلنا الذكرى و إنا
له لحافظون » ، لذلك عندما نتكلم عن اللغة العربية
بوصفها أساسا للنهضة عند العرب المعاصرين ، فإن هذا
الكلام لا ينطلق من منطلق عاطفي ، وإنما من منطلق
السرد لإمكاناتها الذاتية و خصائصها المعرفية التي
تميزها عن غيرها من اللغات.

و عندما نتكلم عن الثقافة فإننا نتكلم بطبيعة
الأمر عن مكوناتها الرئيسية التي تشكل الهوية و تصنع
الشخصية المستقلة للأمة ، و تضع الأهداف الكبرى
لها و ترسخ الوعي لدى الفرد بوصفه مكونا من مكونات
المجتمع الكبير و تشعب أكبر بقدر ممكن من أسباب
التماسك و التمازج بين أفرادها ، و تحقق أكبر قدر
ممكن في الرؤية و الهدف ، و تساعد على حشد الطاقات
و تسهيل الصلات و إقامة العلاقات التي من شأنها تقدم
للأمة رقيها (١٢).

ربما حان الوقت لمراجعة المواقف اللغوية لنا كمعرب و
إعادة برامج السياسات التربوية و الثقافية إن كان فعلا
نريدها نهضة حقيقية لعقولنا أولا و لحضارتنا ثانيا ،
لن نحضر العقول هو الدافع لحضارة الشعوب بتربيتها
احترام اللغة العربية في معاملاتنا و الاعتماد على تراثنا
اللغوي المتعدد في اغناء حياتنا المعاصرة بفنون العلوم

الأمة العربية هي أكثر الأمم حظا في النطق باللغة العربية
، لن لغتها هي لغة الكتاب الخالد و المنزل من السماء ، و
هو القرآن الكريم ، و هو كتاب به إعجاز في أسلوبه و بيانه
، بالإضافة إلى إعجازه في تشريعه و إعلامنا بالحقائق
العلمية ، ما جعل اللغة العربية تحوز على مكانة مرموقة
وسط جمع من اللغات الأخرى (٩).

و قد شعر المسلمون جميعا بأهمية هذه اللغة (١٠) ،
و نهض العرب و الأعاجم معا لخدمتها بعد الإسلام ، و
لقد برع الكثير من الأعاجم في التعويد لعلوم هذه اللغة
النحوية و الصرفية و البلاغية إلى جانب إخوانهم العرب
، و ذلك من أمثال : ابن المقفع (ت ١٤٢ هـ) و سيويه (ت
١٨٠ هـ) و أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨ هـ) و
الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) و بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) و ابن
جني (ت ٣٩٢ هـ) و عبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)
و الزمخشري (ت ٥٢٧ هـ) و السكاكي (ت ٦٠٦ هـ) ،
و غيرهم من العباقرة الأفاضل ، و قد كان مما عني به
هؤلاء السابقون هو صفاء اللغة ، و نفي الغش و الزعل
عن مفرداتها ، فهي لألى لا ينبغي أن تختلط بالحصى و
التراب ، يقول أبو العلاء المعري في هذا السياق:

من الناس من لفظه لؤلؤ

بيادره اللقط اذ يلقط

و بعضهم قوله كالحصى

يقال فيلغى و لا يحفظ

فهل وجدت اللغة العربية حماية لصفاتها عبر
متطلبات نهضة أكيدة و جادة؟

المطلب الأول : اللغة العربية أساس النهضة

اللغة أم التفكير ، و ما كان للمعرفة أن تأتي إلى حيز
الوجود من دون اللغة ، و هي في الوقت نفسه على صلة
وثيقة بالحياة بالحياة العاطفية للإنسان بأحاسيسه و
انفعالاته ، فالإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء
معين أو فكرة محددة فقط و لكنها على صلة وطيبة
بالحياة الفكرية و العاطفية و الاجتماعية لهذه الشعوب ،
أفراد و جماعات ، و بالتالي فإن لها أثارا عميقة في

التي تتصف بصفات القوة التي تجعلها تقاوم و الفناء و الاندثار و الاضمحلال.

و خلصت هذه الدراسات إلى اختبار رست لغات العربية ، و لكنهم لم يعدوا العربية في مقدمة هذه اللغات. ومع التحفظ على نتائج هذه الدراسة فإننا نجزم بان اللغة العربية تتميز بما لا تتميز به أي لغة أخرى ، و هذا ما يقر به الغربيون أيضا ، و الفضل ما شهدت به الأعداء ، فهذا المستشرق الغربي الفرنسي (رينان) - و هو معروف بتعصبه الشديد و بغضه للعرب - يقول: أن هذه اللغة تميزت بالنصح من أول ظهور لها و حتى الآن ، فلا يعرف لها طفولة ، و لا يعرف لها شيخوخة ، برغم أنها ظهرت وسط أقوام متفوقين بدو مرتحلين ليست لهم دولة و لا مدينة و لا حاضرة متحضرة.

حقيقة لا ينكرها أحد أن اللغة العربية لغة قوية ، و ضع الله عز و جل فيها كل مقومات البقاء ، فحري أن نفتخر بهذا المكسب و انح جد الجاحدون أو أنكرها الغيورين.

يبقى لأجل المحافظة على هذا المكسب استظهار المناقضة على الثوابت بطريقة تنموية تجدد للغة بريق صيتها و حلاوة نطقها و زخم كنزها التاريخي بدءا من اعتبارها لغة القرآن ووصولاً من كونها لغة غنية و بحر شاسع من المفردات ليست تنافسها في هذا المكسب أي لغة أخرى ، و عليه لا بد من الحرص على الحفاظ عليها من أساليب التغريب المستحدثة و المضللة ، و يجب أن لا ننسى أن نهضتنا قامت على دعامتين هما العروبة و الإسلام ، حيث كانت اللغة العربية هي الأداة التي عبرت بها هذه القوة الحضارية عن نفسها ، في حين كان الإسلام هو القوة الروحية التي أكسبتها شخصيتها و مثلها و فلسفتها و نظرتها للحياة.

و يجب الافتخار دوماً أن اللغة العربية هي أهم عوامل الترابط القومي بين أبناء الأمة الواحدة ، من خلال الاهتمام بالملاحم القومية لأي أمة..

إن اللغة العربية هي تراث ضخم جعل منها حضارة أولى في العالم و ستبقى كذلك في المستقبل و يجب أن لا

و المعارف عن طريق الترجمة و التعليم بهذه اللغة ، حتى تنشأ النهضة بأساس يشبع فينا قوة الإحساس إلى ضرورة الارتقاء و التألق إلى مصاف الأمم المتقدمة و المتطورة ، لان فوارق التقدم هي في العلم و مدى التمسك بالهوية و المبادئ و القيم ، أفضل من أن نصبح سماسرة للغرب في تقدمه و فنونه و أفكاره و توجهه بإتباع طاحونة التقليد الأعمى لكل شيء يبدو لنا حضارة و تقدم و هو في حقيقة الأمر لا يخدم لا لغتنا و لا هويتنا و لا انتمائنا . و عليه كلما كان توظيف اللغة العربية في كافة المجالات منطلقاً أساسياً للنهضة ، كلما أثرنا معارفنا و مداركنا و حافظنا على أصلنا الحقيقي كعرب و كمسلمين.

المطلب الثاني : مستقبل اللغة العربية و ثوابت المناقضة التنموية

يجمع الكتاب خلاصات دراسة ١٢ ميدانية عينية مباشرة تتعلق بمختلف جوانب الأزمة التي تضطرب إلى بها مجالات اللغة العربية و أحوالها في الوطن العربي ، و قد استندت الدراسة إلى تسعة استطلاعات للرأي اشتملت في مجملها على ٢٦٥ سؤال تم تنفيذها في ١١ دولة عربية هي: مصر ، السعودية ، المغرب ، موريتانيا ، تونس ، سورية ، فلسطين ، لبنان ، قطر ، الأردن ، اليمن ، و قد عاينت الاستطلاعات المعنية فئات ثقافية و مهنية و اجتماعية مختلفة ضمت طلاباً من مختلف المراحل التعليمية و إعلاميين في المنابر المقروءة و المسموعة ، علاوة على مبدعين من مختلف الأجيال و أعضاء من مجامع اللغة العربية و أساتذة اللغة العربية في المدارس و الجامعات فضلا عن شرائح شبابية مختلفة و نماذج مهتمة من عموم المواطنين العرب ، و قد أسفرت القراءات البانورامية التحليلية لنتائج الاستطلاعات عن استخلاص مجموعة من الدلائل الكمية و النوعية سمحت بتشخيص الأزمة التي تعاني منها مجالات لغتنا العربية ، و عن وضع رؤية علمية مستقبلية تضمنت رزمة من الاقتراحات و الإصلاحات الآيلة للنهوض بها .

و من جهة أخرى ، فقد قامت بعض الهيئات العربية (١٤) التي تهتم بالدراسات اللغوية بدراسات عن اللغات

تخطي الموروثات
× إن المحافظة على المضامين الثقافية باللغة العربية لا يجدر التنازل أو التفریط فيها في وقت تكون الشعوب في أحوح ما تكون إليه أن تحافظ على هويتها و مبادئها .
× يجب عقد ندوات و مؤتمرات وطنية و دولية للتذكير بأهمية اللغة العربية ، و عدم التفریط في إدخالها في الاستعمال و التخاطب بها كلاميا و كتابيا في الإدارات و المرافق العمومية و التأكيد على أساس التعامل الموحد بينها .
× على كل فرد عربي أن يحرص كل الحرص أن يكون سفيرا للغة العربية و يمثلها أحسن تمثيل في الخارج و الافتخار بالتكلم بها و عدم الشعور بالدونية في محاولة منه للنطق بلغة البلد المستقبل له ، و من هنا تتعزز لدى كل فرد مشاعر الافتخار و التباهي بأقدس لغة ، لغة القرآن الكريم .
× لتكن لغة الضاد من المهد إلى اللحد ، و يجب أن نعص عليها بالنواجذ و العمل على تعليمها لأبنائنا و ألا يغرننا بريق لغات أخرى ، فما كل ما يلمع ذهباً ، فلنحسن الحفاظ على لغتنا و لا نقبل باستبدالها بأي لغة حتى لو كانت لغة عالمية و ذاتة الصيت .

يأفل نجمها أمام محاولة الحملة المفرضة عليها حيث تسعى اللهجات و اللغات العامية لان تحل محلها ، و هذه الحملة ضد اللغة العربية ليست على أنها لغة بل كونها تمثل لغة القرآن و الإسلام و الحضارة و حضارة المسلمين أينما كانوا و حيثما وجدوا حيث يقول العقاد (١٥) في هذا الشأن « إن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها و ثمرات تفكيها على ابعده احتمال ، و لكن الحملة على لغتنا نحن حملة على كل شيء يعيننا و على كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية و الدينية و على اللسان و الفكر في ضربة واحدة ، لأن زوال اللغة في أكثر من الأمم يبقها بجميع مقوماتها غير ألفاظها و لكن زوال العربية لا يبقى للعربي أم المسلم قواما يميزه عن سائر الأقسام .

فلنحافظ على لغتنا ، على كنزنا ، على هويتنا و لا نمنح فرصة لمن يكيد لهذه اللغة من قريب أو من بعيد لأن عزتنا من لغتنا و بغير لغتنا ليس لنا أي انتماء واضح دامت العربية لغة حية و في الريادة دائما .

خاتمة :

نصل في ختام البحث إلى الإقرار بحقيقة لا يمكن تجاهلها أو التغافل عنها و هي ضرورة الحفاظ على المكسب اللغوي بحلية العربية ، بعد تأملات طويلة التحليل في تاريخها و غناها في مفرداتها و معاني كلماتها و هذه جملة من الاقتراحات للحفاظ عليها :

× ان حفظ اللغة و ضمان استمراريتها يكون بقدر محافظتنا عليها كأفراد ناطقين بها ، و عدم إدراك هذا الأمر سيكون سببا مباشرا لانقراض كثير من اللغات و اللهجات في العالم ، و بالتالي بانقراض تلك اللغات تتلاشى معرفتنا بشعوبها و أقوامها و ثقافتها .

× إن اعتبار اللغة العربية لغة رسمية هو حرص الشعوب الناطقة بها على استمراريتها ، إذ لا يمكن التنازل عن التخاطب بها حتى لو كانت على دراية بلغات أخرى .

× إن استقطاب السياح و إقامة الملايين من الأجانب في الدولة الناطقة باللغة العربية ليس معناه التنازل بكل بساطة عن اللغة العربية ، و لا يعني إلغاء جزء من الهوية و لا يعني



قائمة المراجع :

- ١- الدكتور أحمد بن نعمان : وجها لوجه ، حوارات و مقابلات ، شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، ماي ١٩٩٨ ، ص ٥ .
- ٢- تاريخ اللغة العربية ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- ٣- الدكتور احمد بن نعمان : المرجع السابق ، ص ١٢ .
- ٤- ملخص بحث اللغة العربية: نشأتها و تطورها ، إعداد الطلبة : حسن بوربورة ، بلقاسم بومدين بهناس ، جامعة

زيان عاشور ، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية
و الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية -الجلفة- الجزائر.
٥-اللغة العربية تخوض «حرب بقاء» في مواجهة تحديات
العولمة ، صحيفة الأهرام الرقمي على الرابط التالي:
serial5 Ahramonline.org rg/community.aspx
865272=

٦-الدكتور نصر الدين إدريس جوهر :تعليم اللغة العربية في
ضوء مواجهات تحديات العولمة و تلبية متطلباتها ، منهجا
و سياسة ، محاضرة أقيمت في كلية الآداب ، جامعة أمبيل
الإسلامية الحكومية ، اندونيسيا.
٧-الدكتور نصر الدين إدريس جوهر: المرجع السابق.

٨-الدكتور محمود حسني مفالسة: صمود العربية أمام
التحديات ، الجامعة الأردنية.

٩-الدكتور محمد رفعت زنجير: التحديات التي تواجه اللغة
العربية في العصر الحديث ، جامعة عجمان للعلوم و
التكنولوجيا ، كلية التربية و العلوم الإنسانية -أبوظبي- .
partie www.attarikh-alarabi.ma/html/adad25
htm. ١٦

١٠-الدكتور عبد الكريم خليفة : اللغة العربية أساس نهضة
أمتنا ووحدتها ، مجمع اللغة العربية الأردني
the jordan academy of arabic

١١- الدكتور احمد بن نعمان : المرجع السابق ، ص ٢٨.
١٢-أحمد بن محمد : اللغة العربية لغة النهضة ، كتاب العربي
، العدد ٧٢-٤/٢٠٠٨ ، الكويت.

١٣-لننهض بلغتنا : مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية
لمجموعة باحثين و باشراف الدكتور رياض قاسم ، موقع
مؤسسة الفكر العربي :

/Arabthought.org/ar

١٤-وليد سميح عبد العال : العربية لغة المستقبل
٤١٤٧٧/٠/www.alukah.net/literature__language

١٥-الدكتور السيد خضر : ثقافة الاعتزاز بالعربية في عصر
العولمة ، على موقع شبكة ضياء :
15484/Diae.net